

آل محتاج أمراء الصغانيان

تاريخهم السياسي ورعايتهم للحركة العلمية

د. إحسان ذنون عبداللطيف الشامي*

* أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد جامعة فيلادلفيا - الأردن

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Handwritten text in the upper middle section of the page.

Handwritten text in the middle section of the page.

Handwritten text in the lower middle section of the page.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or footer.

ملخص البحث:

آل محتاج أسرة عربية استطاعت في فترة ما أن تحكم سيطرتها على إقليم الصفانيان من خراسان، تحت نفوذ الدولة السامانية التي كانت تحكم كل المشرق الإسلامي بتفويض من الخلافة العباسية، وتوارث آل محتاج حكم ذلك الإقليم. وقد اتسمت علاقتهم بالسامانيين بالود. وتسلم اثنان من أهم أمرائهم إمرة الجيش الساماني، وقد حكموا خراسان نيابة عن الأمير الساماني في بخارى. وعلى الرغم من حالة الصفاء القائمة بين الطرفين، فإن علاقتهم شهدت بعض الوقت نزاعات وصلت إلى حد الحرب.

إن أهم ما يميز آل محتاج اهتمامهم الكبير بالحركة العلمية التي نهضت بمشاركة وتحت رعايتهم، وبتشجيع منهم. وبرز أعلام ممن كانوا في كنفهم، لهم مكانة مميزة في تاريخ الحضارة العربية والإسلامية كما كان لهم دور مهم في إحياء اللغة الفارسية الحديثة.

وهذا البحث يتناول أصل هذه الأسرة وتاريخها السياسي والعسكري، وبعض الجوانب الإدارية في عهدهم، إضافة إلى جهودهم في تشجيع الحركة العلمية.

Journal

1. The first day of the month was a fine day. The weather was clear and the sun was shining. We went for a walk in the park and saw many beautiful flowers. The children were very happy and played for hours. We also had a picnic under a big tree. The food was delicious and everyone enjoyed it. The day was very pleasant and we all had a good time.

2. The second day was also a fine day. The weather was clear and the sun was shining. We went for a walk in the park and saw many beautiful flowers. The children were very happy and played for hours. We also had a picnic under a big tree. The food was delicious and everyone enjoyed it. The day was very pleasant and we all had a good time.

3. The third day was also a fine day. The weather was clear and the sun was shining. We went for a walk in the park and saw many beautiful flowers. The children were very happy and played for hours. We also had a picnic under a big tree. The food was delicious and everyone enjoyed it. The day was very pleasant and we all had a good time.

4. The fourth day was also a fine day. The weather was clear and the sun was shining. We went for a walk in the park and saw many beautiful flowers. The children were very happy and played for hours. We also had a picnic under a big tree. The food was delicious and everyone enjoyed it. The day was very pleasant and we all had a good time.

5. The fifth day was also a fine day. The weather was clear and the sun was shining. We went for a walk in the park and saw many beautiful flowers. The children were very happy and played for hours. We also had a picnic under a big tree. The food was delicious and everyone enjoyed it. The day was very pleasant and we all had a good time.

6. The sixth day was also a fine day. The weather was clear and the sun was shining. We went for a walk in the park and saw many beautiful flowers. The children were very happy and played for hours. We also had a picnic under a big tree. The food was delicious and everyone enjoyed it. The day was very pleasant and we all had a good time.

7. The seventh day was also a fine day. The weather was clear and the sun was shining. We went for a walk in the park and saw many beautiful flowers. The children were very happy and played for hours. We also had a picnic under a big tree. The food was delicious and everyone enjoyed it. The day was very pleasant and we all had a good time.

8. The eighth day was also a fine day. The weather was clear and the sun was shining. We went for a walk in the park and saw many beautiful flowers. The children were very happy and played for hours. We also had a picnic under a big tree. The food was delicious and everyone enjoyed it. The day was very pleasant and we all had a good time.

حينما بسط السامانيون (٢٦١-٢٨٩هـ) سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر وخراسان، أبقوا على نفوذ بعض الأسر الحاكمة في أقاليمها، تدير شؤونها تحت النفوذ الساماني، وذلك لأسباب متعددة، أهمها: بُعد تلك الأقاليم عن مركز الحكم الساماني، وتوطد نفوذ هؤلاء الحكام المحليين فيها، واحتفاظهم بعلاقات الولاء والود مع الإدارة السامانية. وقد ظل أولئك الحكام يتوارثون حكم أقاليمهم بما عرف بملوك الأطراف. قال صاحب (حدود العالم): «للسامانيين عمال أو نواب عنهم في جميع أنحاء خراسان، بينما يوجد على حدود خراسان ملوك يسمون ملوك الأطراف»^(١).

ومن هؤلاء آل محتاج أمراء الصغانيان^(٢) والصغانيان تعريب جفانيان، وهي كورة تقع شمال نهر جيحون^(٣)، في القسم الشرقي من بلاد ما وراء النهر^(٤)، وغربي نهر الوخش أو وخشاب (سرخاب اليوم)، وهو أكبر روافد نهر جيحون، ويشكل نهر الوخش هذا الحد الفاصل بين بلاد الختل وبلاد الوخش في الشرق، والصغانيان وقبازيان (القوازيان) في الغرب.

وبحسب تقسيم المقدسي، فإن الصغانيان إحدى نواحي بلاد ما وراء النهر الأربع، بالإضافة إلى إيلاق وكش و نسف. حيث إن بلاد ما وراء النهر تتكون - عنده - من ست كور، وأربع نواح. فالنواحي هذه، أما الكور الست فهي: فرغانة، اسفجياب، الشاش، أشروسنة، الصغد، بخارى^(٥).

والصغانيان هي الحد الغربي لبلاد ما وراء النهر التي تمتد شرقا إلى التبت^(٦). كانت الصغانيان خلال القرون الهجرية الأولى شديدة العمارة، كثيرة الإنتاج الزراعي والحيواني، وفيرة المياه، منظمة الأسواق. وهي متنوعة التضاريس بين جبال وسهول، تتبعها آلاف القرى المكتظة بالسكان. وبها قهندز^(٧) (قلعة) في قصبتها التي تحمل نفس الاسم^(٨)، وهي مدينة (سراسيا) الحديثة كما يرجح لسترنج^(٩). لكن أهم مدنها (ترمد) التي

قال عنها المقدسي: «أجل مدينة على جيحون، نظيفة، طيبة»^(١١). ويعرف القسم الشرقي من الصغانيان بقبازيان أو قوازيان^(١٢).

لا يُعرف على وجه الدقة أصل آل محتاج، ولا كيفية وصولهم إلى حكم الصغانيان وتمكنهم من فرض نفوذهم سواء في إقليمهم أو في الدولة السامانية. غير أنني أرجح أن يكونوا ذوي أصول عربية، وذلك لاتخاذهم لقب الأمراء على طريقة العرب، ولأن حرف الحاء في (محتاج) ليس من حروف اللغة الفارسية، فالفرس لا يستطيعون لفظ (الحاء) بسهولة، وإنما يقلّبونها (هاء) كما في (حسن) حيث ينطقونه (هسن). وهو نفس المثال الذي ضربه ياقوت في تعليل نطقهم للأحواز (أهواز)^(١٣). فلا ينتظر إذن أن تسمى أسرة فارسية ابنها بحرف يصعب نطقه.

ومن المرجح أيضا أن آل محتاج لم يحكموا بلاد الصغانيان قبل الفتح الإسلامي^(١٤)، بل وليس قبل سنة ١١٩ هـ، حيث كان يحكمها حاكم يطلق عليه (صغان خداه)^(١٥) على طريقة الفرس في إطلاق هذا اللقب على حكام الأقاليم المستقلة مثل (بخارخدا) حكام بخارى قبل الفتح الإسلامي^(١٦).

وورد أن قتيبة بن مسلم الباهلي حينما عبر نهر جيحون سنة ٨٦ هـ، قابله ملك الصغانيان^(١٧)، الذي يسميه الطبري (بيش الأعور)^(١٨).

ثم يحيط الغموض فترة انقراض أسرة (صغان خدات)، وظهور آل محتاج في حكم الصغانيان، ولا يوجد في المصادر المتوافرة ما يبين ذلك.

ولعل أول إشارة لوجود آل محتاج في خراسان تعود إلى سنة ١٤٠ هـ، حيث ذكر الكندي اسم (المحتاج) في عداد قادة العباسيين (في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور) في خراسان، وكان ممن لم يستجيبوا لدعوة أحد الخارجين على السلطة العباسية، فقد ادعى أنه إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، وتحالف مع عبد الجبار بن عبد الرحمن والي خراسان للمنصور والمتمرد عليه أصلا، رافعين راية بيضاء لمناقضة شعار العباسي الأسود. ودعى الناس للطاعة. فلما رفض محتاج وصحبه هذه الدعوة، لقوا حتفهم نتيجة لذلك، وكان هذا (المحتاج) عربيا من خزاعة^(١٩).

وكانت الأعوام الأخيرة من القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجريين قد شهدت وجودا كثيفا للخزاعيين في الصغانيان وما حولها، أمراء وقادة ومقاتلة، سواء في جيش الفتح الإسلامي أو في الدعوة العباسية^(٣١)، بل كانت لخزاعة عدة قرى منتشرة في أنحاء خراسان، منها: بالين، وسفيذنج^(٣٢)، وفنن^(٣٣) ولكن ليس لدينا معلومات عن هذا القائد، إلا أن أحد أحفاده حمل نفس الاسم، وهو محتاج بن أحمد الذي كان معاصرا لأبي زيد البلخي المتوفى سنة ٢٢٢هـ^(٣٤).

ولا يغيب عنا أن الصغانيان وأعمالها كانت خاضعة لعبدالله بن طاهر، حيث كان يدفع خراجا عنها لدار الخلافة، كما في موسم (٢١١-٢١٢ هـ)^(٣٥). لكن لا يتضح من المصادر ما إذا كانت تدار من قبل الطاهريين مباشرة أو بواسطة غيرهم.

ويؤدي عنصر المفاجأة دورا كبيرا في ظهور آل محتاج، حيث يظهر - فجأة - اسم أبي بكر محمد بن مظفر بن محتاج سنة ٢٩٧هـ (عند ابن الأثير ٢٩٨هـ)، فقد أرسله الأمير أحمد ابن إسماعيل الساماني (٢٩٥-٣٠١ هـ) إلى سجستان ضمن عدد من القواد لمحاربة منافسه في خراسان وهو المعدل بن علي بن الليث الصفار الذي صالحهم بعد أن أعطوه الأمان، فدخلت سجستان في حوزة أملاك السامانيين^(٣٦).

ثم ولّاه الأمير نصر بن أحمد الساماني (٣٠١-٣٣١ هـ) ولاية فرغانة، فهزم إلياس بن إسحاق عم الأمير نصر^(٣٧)، والمطالب بالعرش. وقد مارس محمد بن المظفر دور الوسيط بين الأمير وعمه، حتى تم اللقاء بينهما في بخارى، وتصاهرا^(٣٨).

وكان الأمير نصر بن أحمد قد سجن إخوته بسبب أطماعهم في العرش، لكنهم استطاعوا التخلص من سجنهم، فبذل محمد بن المظفر جهودا كبيرة لإفشال تمردهم^(٣٩)، وكذلك فعل ابنه أبو علي أحمد بن محمد الذي كان نائبا عن والده في حكم الصغانيان، كما استطاع محمد بن المظفر إخمد حركة التمرد التي قام بها منصور بن قراتكين في بلخ؛ فكافأه الأمير نصر بن أحمد على ذلك بولاية بلخ وطخارستان، فولى عليها بدوره ابنه أبا علي نائبا له فيهما^(٤٠). كما وطد محمد بن المظفر سيطرة الأمير نصر بن أحمد في هراة سنة ٣١٨هـ (عند ابن الأثير)^(٤١).

وفي سنة ٣٢١ هـ تمرد مرداويج الزيارى على الأمير نصر بن أحمد في جرجان، وكان

محمد بن المظفر فيها لكنه كان مريضاً، وكان الأمير نصر بن أحمد في نيسابور، فاتفقا على تبادل الأماكن، وانتصر نصر بن أحمد على مرداويج^(٣٠).

ونتيجة لجهود محمد بن المظفر في خدمة الدولة السامانية، وتفانيه في الولاء، رقي إلى منصب (سبهسالار) أي القائد الأعلى للجيش السامانية^(٣١)، هذا المنصب الذي ورثه ابنه أبو علي من بعده. فقد أنشأ السامانيون نظاماً فريداً لإدارة شؤون دولتهم، ففي حين وجود الأمير في عاصمته بخارى، يدير منها شؤون الدولة وخاصة بلاد ما وراء النهر، أوجدوا منصب قائد الجيش السامانية ومقره نيسابور ويدير منها شؤون خراسان بجميع نواحيها^(٣٢).

ويتضح من المصادر أن هذا المنصب يمكن صاحبه من تعيين الولاة في أقاليم خراسان، كما حصل عندما عين محمد بن المظفر منصور بن علي والياً على هراة سنة ٣٢١هـ^(٣٣). وعندما عين أبو منصور محمد الطوسي والياً على طوس^(٣٤).

وقد عبر عوفي عن حسن إدارة محمد بن المظفر لشؤون خراسان، وشدة حزمه بقوله: «إذا أشار إلى الفلك فإنه يتوقف عن دورانه، وإذا أصدر أمراً للنار والماء فإنهما يمتنعان عن الإحراق والإغراق»^(٣٥).

وبعد وفاة مرداويج خرج أخوه وشمكير في الري منافساً للسامانيين؛ فاتجه محمد بن المظفر بن محتاج سنة ٣٢٣هـ إلى قومس لينطلق منها إلى جرجان والري. ثم اتجه إلى بسطام وأرسل أحد رجاله (ماكان بن كاكي) إلى الدامغان، وأوصاه بعدم الدخول في أي معركة حتى يأتيه بنفسه، لكن ماكان خالف قائده، وحارب جيش وشمكير، فانهزم وعاد إلى محمد بن المظفر، واتجهوا إلى جرجان مطاردين. ثم إن محمد بن المظفر ولى ماكان ولاية نيسابور ليحكمها نيابة عنه^(٣٦). لكن ماكان لم يقنع بذلك، وثار في نفسه أطماع التوسع والاستقلال، فأظهر العصيان وانشق على محمد بن المظفر في وقت كان فيه ابن المظفر عاجزاً عن المواجهة بسبب نقص الرجال والإمكانات؛ فأثر الاتجاه إلى سرخس، لكن ماكان لم يكن واثقاً تماماً من رجاله فلم يتقدم في مطاردة سيده وبقي في جرجان^(٣٧).

في هذه الأثناء كانت حالة محمد بن المظفر الصحية قد ساءت، هذا بالإضافة إلى تقدمه

في السن، فاستدعاه الأمير نصر بن أحمد الساماني سنة ٣٢٧هـ ليعزله ويقلد ابنه أبا علي أحمد بن محمد بن المظفر مكانه. فانسحب محمد بن المظفر من الحياة السياسية بعد أن أوصى ابنه بما يلزمه من نصائح وتجارب في شؤون الحكم^(٣٨). ولم يلبث أن توفي سنة ٣٢٩هـ ونقل جثمانه ليدفن في الصغانيان^(٣٩).

وكان أبو بكر محمد بن المظفر قد أدى خدمة كبيرة للسامانيين بقمعه الدعوة الإسماعيلية التي استشرت في أرجاء خراسان، وخاصة حينما قتل أبا سعيد الشعراني الذي أرسله الفاطميون إلى خراسان، فاستوطن نيسابور واستطاع كسب جماعة كبيرة لدعوته، منهم بعض القادة والأعيان^(٤٠).

ومما يروى عن شدة بأسه في سبيل الأمير نصر بن أحمد أنه كان يحادث الأمير يوما، فلسعته عقرب في إحدى رجليه عدة لسعات، فلم يتحرك قط، ولما عاد إلى منزله، عالج نفسه، فنمي هذا الخبر للأمير نصر بن أحمد، فاستدعاه وعاتبه على ذلك، فرد عليه قائلاً: «ما كنت لأقطع حديث الأمير بسبب عقرب، وإذا لم أصبر بين يديك على لسعة عقرب، فكيف أصبر وأنا بعيد منك على حد سيوف أعداء دولتك إذا دفعتهم عن مملكتك؟!» فوقع هذا الجواب في نفس الأمير موقعا كبيرا^(٤١).

وكان محمد بن المظفر قد درّب ابنه أبا علي على شؤون الحكم والقيادة، فجعله نائبا له في حكم الصغانيان، ثم في حكم بلخ وطخارستان كما مر قبل قليل. وعهد إليه سنة ٣١٨هـ محاربة جعفر بن أبي جعفر بن أبي داود والي السامانيين على الختل، حينما أظهر العصيان؛ فانتصر عليه^(٤٢). كما كلفه أبوه سنة ٣٢٢هـ بمحاربة رجل ظهر بباسند من أعمال الصغانيان، وادعى النبوة، والتف حوله كثير من الناس والأتباع بعد أن أظهر حيلة وخوارق أراغت قلوبهم وأبصارهم، فاستطاع هزيمته وقتله^(٤٣).

عُين أبو علي مكان أبيه المريض سنة ٣٢٧هـ، أما ما وصف به مسكويه أبا علي في أحداث سنة ٣٢١هـ فيجانب الدقة؛ فقد وصفه بصاحب جيش خراسان^(٤٤) ولم يكن آنذاك قائد الجيوش السامانية، بل كان أبوه صاحب هذا اللقب، وهو يحارب تحت إمرة أبيه، ولم يقلد هذا المنصب إلا عام ٣٢٧هـ حينما عزل أبوه.

وكان أبو علي «عاقلا شجاعا حازما»^(٤٦)، «لم ير بخراسان من الأسوارية»^(٤٧) كهو فضلا ونبلا وعفة وأصلا في عصره، مع رئاسة وسياسة، شهد له الجميع بذلك»^(٤٨).

استهل أبو علي ولايته بالمسير إلى جرجان لإخماد تمرد ماكان بن كاكي سنة ٣٢٨هـ، فحاصره حصارا شديدا جعله يطلب الأمان والصلح^(٤٩)، ثم سار نحو الري حيث تحصن بها وشمكير الزياري، وشجعه على ذلك البويهيون، وهم أعداء الزياريين، فقد كانوا يخططون لهزيمة وشمكير، فإذا دخلها أبو علي لم يصمد فيها؛ لاتساع أراضي ولايته، ودخلوها هم، لكن أبا علي استطاع دخولها والاستقرار بها وضمها لأملاك السامانيين^(٥٠). ثم طارد وشمكير إلى طبرستان^(٥١)، واستولى عليها وعلى زنجان، وأبهر، وقزوين، وقم، وكرج، وهمذان، ونهاوند، والدينور. وعين ولاية عليها، وجبى أموالها للسامانيين، وأرغم وشمكير على الصلح وإعطاء الولاء للسامانيين^(٥٢).

واستمر أبو علي في منصبه بعد وفاة الأمير نصر بن أحمد سنة ٣٣١هـ، وتولي ولده نوح بن نصر، وكان شديد الولاء للعرش الساماني حتى إنه رفض لجوء أحد أصهاره إليه حينما هرب من الأمير نوح^(٥٣).

في هذه الفترة كان الصراع على الري شديدا بين السامانيين والبويهيين والزياريين. وقد بذل أبو علي جهودا كبيرة في سبيل استخلاصها للسامانيين^(٥٤). لكن ذلك لم يشفع له عند الأمير نوح بن نصر عندما وضع له أعداؤه ومنافسوه جماعة؛ لكي تشكو سوء سيرته، فعزله وعين بدلا منه إبراهيم بن سيمجور، فساءت علاقته بالأمير، خاصة بعدما ألقى القبض على عدد من إخوته، وقتل بعضهم^(٥٥). ومن أسباب سوء العلاقة أيضا أن الأمير نوح بن نصر، وبسبب السياسية المالية التقشفية للوزير محمد بن أحمد الحاكم^(٥٦)، أرسل لجيش خراسان عارضا لمعرفة عدد الجند وأرزاقهم، فلم يحسن التصرف، بل أساء لأبي علي وأنقص أعطيات الجند. كما أرسل الأمير نوح لأبي علي من يراقب أعمال الديوان، ويجرده من سلطاته، بعد أن كان بيده الحل والعقد في جميع شؤون خراسان^(٥٧). وهذا تصميم من الأمير نوح على تجريد أبي علي من كافة سلطاته وموارده المالية، وبالتالي فقدانه لمركزه ونفوذه، وهو ما جعل حدس أبيه الأمير نصر بن أحمد صادقا حينما عبر عن ذلك قبل وفاته؛ كما ينقل صاحب (جوامع الحكايات ولوامع الروايات)، إذ أدرك أن خلفه

لن يميز أهمية أبي علي ومكانته، ولن يقدره حق قدره، وسيفضي ذلك إلى تمرده^(٥٦).

وقد تذر الجند وقادتهم من إجراءات الأمير نوح، ونفروا منه، وقرروا مراسلة إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الساماني عم الأمير نوح، واستقدمه لمبايعته بالإمارة. واشترط عليه أبو علي أن يقره على خراسان، فوافق، ورحب بالأمر^(٥٧).

وأرسل أبو علي أخاه أبا العباس الفضل بن محمد إلى همذان واليا على بلاد الجبل سنة ٣٣٣ هـ، فأقر أمورها، ووطد الأمن فيها، واستولى على نهاوند والدينور^(٥٨).

كما استطاع إبراهيم الساماني وأبو علي بن محتاج دخول بخارى سنة ٣٣٥ هـ^(٥٩)، وانهزم الأمير نوح، وأسر قواده؛ لكن إبراهيم استمع لبعض حساد أبي علي، فأضمر له شرا، وشعر به أبو علي فغادر بخارى إلى الصغانيان غاضبا، واعتصم بها^(٦٠)، بعد أن بايع محمد بن نصر وهو أخو الأمير نوح بالإمارة، في وقت استطاع فيه الأمير نوح جمع جيش كبير، وأموال طائلة، فانقضَّ على عمه في بخارى وأعماه، وأعمى اثنين من إخوته^(٦١) وعين منصور بن قراتكين على خراسان وقيادة الجيوش السامانية. ثم أعد العدة لغزو أبي علي في الصغانيان، فاستعد أبو علي وسار إلى بلخ ثم إلى بخارى. وكان الأمير نوح قد جعل أبا العباس الفضل بن محمد أخا أبي علي أميرا على جيشه بعد أن انشق على أخيه. فتحاربوا في خرتك (إحدى قرى سمرقند)، فانهزم أبو علي وعاد إلى الصغانيان. وعلى الرغم من مساعدة بعض أمراء الأقاليم له واستيلائه على بعض المدن والقرى، فإنه لم يصمد أمام جيش الدولة الذي هاجمه في قعر داره، ودمر قصوره وبيوته. ومما يذكر أن أخاه الفضل بن محمد كان من ضمن القوات التي هاجمت الصغانيان، لكن حنكة أبي علي وتجربته العسكرية جعلته يطلب المساندة من بعض حلفائه كأمرء الختل وإيلاق وزاشت والكيمجية^(٦٢)، فاستطاع أن يقطع الطريق بين الجيش الساماني وبخارى مقر الأمير.

وكان كبار قادة الجيش الساماني قد شكوا في تواطؤ الفضل بن محمد وميله إلى جانب أخيه، فأرسلوه إلى بخارى مقيدا. وطلبوا من أبي علي الصلح، فاتفقوا على ذلك، وعلى إرسال أبي المظفر عبد الله بن أحمد وهو ابن أبي علي رهينة إلى الأمير نوح بن نصر، وكان ذلك سنة ٣٣٧ هـ^(٦٣). فظل عبد الله بن أحمد معززا في بلاط بخارى إلى أن سقط

سنة ٣٤٠هـ من ظهر جواده ومات، فأرسل الأمير نوح بن نصر جثمانه إلى أبيه في الصغانيان مع أحد كبار أمرائه ليعزيه. وبعده توفي منصور بن قراتكين. وكان ابن قراتكين قد عجز عن معالجة استبداد جنده واعتداءاتهم على الناس، فطلب الاستعفاء من القيادة، فلم يجد الأمير نوح مفرأ إلا أن يرسل إلى أبي علي بالعمو وتقليده إمرة الجيش، فقبل ذلك وسار إلى نيسابور بعد أن استخلف ابنه أبا منصور نصر بن أحمد على الصغانيان. فنظم كثيرا من أمور خراسان وأصلحها^(٦٦).

والأرجح أن يكون أبو منصور هذا هو الذي راسله أبو بكر الخوارزمي ليعزيه في عمه أبي سعيد^(٦٧)، فيبدو أن لأبي علي أخا يكنى بأبي سعيد. ويرجح بارتولد أن أبا منصور هذا هو المقصود عند نظام الملك^(٦٨) حينما أسهب في الحديث عن حركة الدعوة الإسماعيلية في المشرق الإسلامي، فقد قال: إن أحد دعائهم استطاع إقناع أبي منصور الصغاني المعارض باعتناق المذهب، بالإضافة إلى عدد كبير من موظفي البلاط الساماني المهمين، ثم استطاع إقناع الأمير الساماني نفسه. لكن كل تلك المحاولات أحبطت من قبل الجيش، والأمير نوح بن نصر ولي العهد في مشهد درامي مؤثر وصفه نظام الملك بدقة بالغة، وحقق في التصوير، وإسهاب في التفاصيل، وقُتل معتنقو المذهب الإسماعيلي بمن فيهم أبو منصور الصغاني^(٦٩). لكن منصب (العارض) الذي كان يتبوؤه أبو منصور كما يذكر نظام الملك يجعل الباحث لا يطمئن كثيرا إلى صدق هذا الترجيح. حيث إن صاحب هذا المنصب كان يقيم قريبا من الأمير في العاصمة^(٧٠)، أما أبو منصور هذا فلا دليل على وجوده في العاصمة، بل على العكس يتضح من النص أنه كان في الصغانيان.

وكما مر سابقا، فإن الصراع كان محتما على الري بين السامانيين والبويهيين^(٧١) والزياريين، فشاءت الظروف أن يتحالف وشمكير الزياري مع الأمير نوح بن نصر الساماني الذي أمده بأبي علي، غير أن الوضع العسكري لجيش أبي علي، ومناخ الشتاء القارس جعل أبا علي يقبل الصلح ويرحل إلى خراسان^(٧٢)، مما حدا بوشمكير إلى أن يشكو للأمير نوح، ويصور ذلك الصلح خيانة له. فغضب الأمير نوح وعزله، وعين على خراسان بدلا منه بكر بن مالك الفرغاني. وباءت كل محاولات أبي علي في شرح موقفه، وتبرير عمله بالفشل، فأعلن العصيان، وخطب لنفسه في خراسان^(٧٣).

إن الظروف السياسية والعسكرية القاسية التي ألمت بأبي علي جعلته يفكر في طلب

التقليد على خراسان من الخليفة العباسي مباشرة. وبالفعل حصل على ما طلب من الخليفة المطيع لله (٣٢٤-٣٦٣هـ) الواقع تحت هيمنة معز الدولة البويهري، وذلك لأنه كان قد عقد صلحا مع أخيه ركن الدولة البويهري^(٧١). فأرسل إليه العقد والخلع والمدد. فخطب للمطيع لأول مرة في نيسابور وذلك سنة ٣٤٣هـ^(٧٢). الأمر الذي جعل السامانيين يسقطون اسم الخليفة المطيع من الخطبة، ويقطعون علاقتهم بالخلافة^(٧٣).

في هذه الفترة تولى عبد الملك بن نوح عرش الإمارة بعد وفاة أبيه، فسير جيشا نحو أبي علي، فتفرق عنه قاداته وجنده، واضطر للهرب إلى الري عند ركن الدولة البويهري^(٧٤). ثم تضافرا معا على دخول جرجان، فدخلها بلا حرب، وطردها وشمكير الزيارري^(٧٥). لكن أبا علي لم يبق طويلا بعد ذلك، إذ توفي سنة ٣٤٤هـ هو وابنه بوباء عمّ خراسان وحملوا إلى الصغانيان^(٧٦).

هنا يعود عنصر المفاجأة يقابلنا من جديد؛ إذ يذكر العتبي أن أبا المظفر محمد بن أحمد هو الأمير على الصغانيان في الوقت الذي تمرد فيه القائد فائق الخاصة على الأمير نوح ابن منصور الساماني (٣٦٥-٣٨٧هـ)^(٧٧). وهذا التمرد حدث سنة ٣٨٢هـ^(٧٨). لكن المصادر لا تذكر وقت جلوسه على عرش الصغانيان، ولا كيفية وصوله لسدة الحكم. غير أنه هو المقصود حتما في كتاب (جهاز مقالة) والذي مدحه الشاعر فرخي، فأكرمه^(٧٩). ولا يذكر العتبي غير خروج أحد الأمراء عليه، وهو أبو الحسن^(٨٠) طاهر بن الفضل بن محمد بن محتاج الذي حاربه و«مَلَكَ الصغانيان». فاستنجد أبو المظفر بفائق الخاصة. فتناوشوا القتال إلى أن قتل طاهر بن الفضل^(٨١). ويفهم من كلام الكرديزي أن طاهر بن الفضل كان مرشح السامانيين لحكم الصغانيان خلفاً لأبي المظفر حليف القائد المنشق فائق الخاصة^(٨٢). وكانت الدولة السامانية في طريقها إلى الزوال.

وطاهر بن الفضل هذا هو حفيد أبي بكر محمد بن المظفر، وابن أخي أبي علي أحمد بن محمد. وكان - كما يبدو من مديح عوفي - أميرا ذا خبرة وتجربة سياسية وإدارية كبيرة^(٨٣).

ويورد الكرمانلي اسم أحد أمراء آل محتاج وهو الأمير مظفر بن محتاج الصغاني. لكن هذا الخبر يزيد من إشكالية فهم التسلسل الزمني لتاريخ هذه الأسرة؛ إذ يذكر الكرمانلي

(واعتمد عليه خواندمير فيما بعد) أن الأمير مظفر بن محتاج قد عزل الوزير أبا جعفر العتبي من وزارة الدولة السامانية^(٨٤) وإن ما يحير في أمر هذا الخبر هو زمن تولي أبي جعفر الوزارة، حيث وزر للأميرين عبد الملك بن نوح^(٨٥) (٣٤٣-٣٥٠هـ)، ومنصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٥هـ). وفي هذا الوقت لا تذكر المصادر اسم مظفر بن محتاج. بل إن مظفر بن محتاج - وهو جد الأسرة - عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري. ولا يمكن التوفيق بين هذين الأمرين إلا بكون الكرمانى قد أخطأ بالاسم وتبعه في ذلك خواندمير. وعلى أية حال، فإن هذا العزل لا يدل إلا على قوة نفوذ هذا الأمير الصغاني في البلاط الساماني، وتسلمته على الأمير الساماني في اتخاذ القرار.

ووجد في بلاط بخارى في أواخر عهد الأمير منصور بن نوح الساماني (٣٥٠-٣٦٥هـ) أمير يدعى حيدر الصغاني، ذكره نظام الملك - عرضاً - دون أي تعريف أو توضيح^(٨٦).

وهناك رواية أوردها العتبي توحى بفقدان آل محتاج استقلالهم الذاتي في حكم الصغانيان في عهد الأمير سبكتكين الغزنوي (٣٦٦-٣٨٧هـ)، أو فقدان الصغانيان لذلك الاستقلال الذاتي بصورة عامة؛ إذ يقول عن الأمير سبكتكين: «وبث كتبه إلى ولاية الأطراف وزعماء البلاد بتعجيل الورود، وتقديم الوفود، وعجل هو إلى العبور إلى أن وصل إليه ولاية الجوزجان، والخُتل، والصغانيان وسائر أطراف خراسان»^(٨٧). وقريب من هذا، ما ذكره الكرديزي من أن أمير صغانيان - ولم يصرح باسمه أو لقبه - أول من أتى لخدمة السلطان محمود الغزنوي (٣٨٩-٤٢١هـ) مع كامل جيشه، وعرض نفسه والخدمة التي يستطيع أن يقوم بها. وذلك في حربه في بلاد ما وراء النهر سنة ٤١٥هـ^(٨٨). فهذا الكلام يستشف منه أن والي الصغانيان إنما هو أحد الولاة المعينين من قبل الغزنويين، وليس كما كان في عهد السامانيين حاكماً مستقلاً يتوارث حكم بلاده.

وهذا ما ينطبق أيضاً على من ذكره البيهقي باسم (أبي القاسم والي الصغانيان)، حيث لا يبدو وكأنه أمير ورث حكم الصغانيان^(٨٩). وليس هو أبا القاسم بن علي الذي راسله أبو بكر الخوارزمي، فبين الاثنين أكثر من أربعين سنة، ثم إن الخوارزمي لقبه بالأمير وخاطبه بـ «صاحب جيش الصغانيان»^(٩٠). فهو ليس أميراً على الصغانيان إذن، وإنما كان قائداً لجيش الصغانيان.

ثم تصمت المصادر فجأة عن أي دور سياسي لآل محتاج، ولم نعد نسمع عنهم شيئاً

باستثناء ما ذكره البيهقي، وهو إشارة عابرة إلى أمير الحرس في عصر السلطان محمود الغزنوي وولده مسعود (٤٢١-٤٣٢هـ)، فهو يحمل اسم (محتاج). وقد ورد عنده مرتين^(٩١) ثم يعود فيذكره مرتين أخريين ولكن ليس برتبة أمير الحرس، بل يفهم من كلامه كأنه في منصب إداري كبير إلى جانب وجود شخص آخر هو أمير الحرس^(٩٢). ولا يوجد ما يؤكد أو ينفي صلة (محتاج) هذا بأسرة آل محتاج موضوع البحث. وهذا يصدق أيضاً على ينال المحتاجي الذي ولي وهو في بغداد طريق خراسان. وذلك في حدود سنة ٣٣٣هـ^(٩٣).

وعلى الرغم من عدم وجود ما يبين مصير هذه الأسرة، فإنه يمكن الجزم باستمرارهم في حكم الصغانيان إلى نهاية العصر الساماني، بل كانت لهم الولاية «على المعونة»^(٩٤) والصلاة^(٩٥) بجميع خراسان، على ضياع لهم ونعم هناك بأيديهم، رعاية من ولد نوح (بن منصور) لسالف أبي علي وخدمة أبائه^(٩٦).

كان أمراء آل محتاج أقوى الأمراء المحليين تحت النفوذ الساماني^(٩٧) وكانت لهم السيادة على كل نواحي الصغانيان باستثناء الختل. فكان الزعماء المحليون للمدن والقبائل والتجمعات السكانية مرتبطين بهم، وكان عليهم «أن يعينوا أمراء الصغانيان حين يطلبون منهم المساعدة»^(٩٨) وقد استطاعوا الاحتفاظ باستقلالهم في الصغانيان مكتفين بالولاء للإدارة السامانية وإرسال الهدايا دون الخراج المعبر عن التبعية المباشرة^(٩٩).

أطلق المؤرخون على آل محتاج عدة ألقاب لكل منها دلالة، لكن الغالب على تلك الألقاب، لقب (الأمير)^(١٠٠). كما أطلق عليهم البعض لقب (الملك)^(١٠١). ويرد في المصادر أيضاً: (صاحب الصغانيان)^(١٠٢)، و(والي الصغانيان)^(١٠٣)، و(صاحب خراسان)^(١٠٤)، و(صاحب جيش خراسان)^(١٠٥).

ويذكر أن رسوم الإدارة السامانية كانت توجب لصاحب الجيش ديباجة خاصة في المكاتبات والمراسلات^(١٠٦).

ومن التنظيم الإداري في بلاط آل محتاج في الصغانيان أنهم اتخذوا وزراء لمساعدتهم في تحمل أعباء الحكم والمسؤوليات الكبيرة في إدارة شؤون الإمارة. وممن يرد اسمه من وزرائهم: أبو الحسين محمد بن الحسن الأهوازي^(١٠٧)، الذي عرّفه الجاجرمي بكونه

«وزير بعض الملوك الصغانية»^(١١٧). وقد حفظ الجاجرمي بعضاً من شعره ونثره ما يدل على حكمة وحنكة سياسية. كما يرد ذكر العميد أسعد وكيل الأمير أبي علي بن محتاج في العاصمة في حال غيابه^(١١٨).

كما وجدت وظيفة (صاحب جيش الصغانيان). وممن تولى هذا المنصب أبو القاسم بن علي^(١١٩). واستعان بلات آل محتاج ببعض المساعدين كأبي جعفر الخازن الرسول سابق الذكر، ومحمد بن عبد الرزاق أحد مستشاري الأمير أبي علي بن محتاج^(١٢٠). والقاضي القاسم بن محمد بن أحمد القنطري النسفي^(١٢١).

رعايتهم للحركة العلمية

أبدى آل محتاج اهتماماً كبيراً بالحركة العلمية لاسيما الأدب؛ فزخر بلاطهم في الصغانيان بكثير من العلماء والأدباء ممن كان لهم نصيب بارز في رفق النهضة العلمية والأدبية في المشرق الإسلامي؛ فقد كان آل محتاج يحتفون بذوي المواهب ويقربونهم ويجالسونهم ويكرمونهم ويوفرون لهم ظروفًا مناسبة، فكان من نتائج هذه السياسة أن صار العلماء والأدباء يختلفون إلى بلاطهم، ويفدون عليهم من أصقاع بعيدة.

عاش في كنف الأمير محتاج بن أحمد المفكر الأديب شهيد بن الحسين البلخي (ت ٣٢٥هـ) الذي كانت له مراسلات علمية مع أبي زيد أحمد بن سهل البلخي^(١٢٢) العالم الفيلسوف الموسوعي (ت ٣٢٢هـ).

وكان أبو زيد هذا قد وضع لأبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج كتاباً «في شرح ما قيل في حدود الفلسفة»^(١٢٣)، وهو شرح لرسالته (حدود الفلسفة)^(١٢٤). وربما كان هذا بطلب منه. وقدم لهذا الأمير أيضاً كتاب مهم يبحث في تاريخ المشرق الإسلامي هو (أخبار ولادة خراسان) لأبي علي السلمي (ت ٣٩٣هـ)، وهو أحد موظفي بلاطه^(١٢٥)، وبلاط ابنه أبي علي. وكان هذا الكتاب المصدر الأساسي للمؤرخين اللاحقين ممن فصلوا في تاريخ خراسان وما وراء النهر مثل: كَرْدِيزِي، والسمعاني، وابن الأثير، والجويني، وابن خلكان^(١٢٦).

وقد كان أبو بكر بن محتاج أديباً حكيماً، أثر عنه قوله: «الإنسان عبد الإحسان، والحر

عبد البر، والطاعة على حسب الاستطاعة»^(١١٧). وقوله: «كل طعام أعيد عليه التسخين فهو لا شيء، وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء، وكل غناء خرج من تحت شعر فهو لا شيء»^(١١٨). بل إن الحاكم النيسابوري عدّه ضمن طبقات علماء ومحدثي نيسابور^(١١٩).

وكان لأبي علي أحمد بن محمد الصغاني قسط وافر من الثقافة والمعرفة والأدب، حتى إنه كان يقول ما يمكن أن يدل على ذوقه الأدبي، وامتلاكه ناصية البلاغة، وقدرته على الصياغة الجزلة، بالإضافة إلى الحكمة والدهاء السياسي. ومن ذلك قوله: «من أبغض الناس إليّ: صغير يتكبر، وصبي يتشايع»^(١٢٠) وفي رواية أخرى: «أبغض الأشياء إليّ: صبي يتشايع، وامرأة تتأمر، وكتاب يُنفذ إليّ بالفارسية، وامتناع من أدعوه إلى مؤاكلة»^(١٢١). و«من والى الملوك أخذوا ماله، ومن عاداهم أخذوا رأسه»^(١٢٢) و«ينبغي للملك أن يرفق بعدوه كما يرفق بالزجاج الشامي، إلى أن ينتهز الفرصة فيه فيكسره كما يكسر الزجاج بالحجر»^(١٢٣).

وحينما انتصر على ماكان بن كاكي كتب إلى الأمير نصر بن أحمد الساماني جملة بليغة تختصر نتيجة المعركة كلها بقوله: «أما بعد، فإن ماكان قد صار كاسمه. والسلام»^(١٢٤). ويؤثر عنه أنه دعا أحد تجار نيسابور إلى مائدته، فاعتذر بحجة أنه لا يحسن مؤاكلة الملوك، فقال له: «لتكن أظفارك مقلومة، وكمك نظيفاً، ولقمتك صغيرة، وكل مع من شئت»^(١٢٥). لذلك، عدّه عوفي أحد الأدباء الكبار، ووضعه ضمن من ترجم لهم في كتابه (لباب الألباب)^(١٢٦).

ويبدو أن أبا علي بن محتاج كان ذا اهتمامات خاصة بالحكمة وعلوم الأوائل، فله محاورات ومراسلات مع أبي زيد البلخي، فقد وضع أبو زيد كتاب (أجوبة أبي علي بن أبي بكر بن المظفر بن محتاج)^(١٢٧)، للرد على أسئلته العلمية واستفساراته.

وحينما اضطر لمصالحة ركن الدولة البويهية سنة ٣٤٢هـ بعدما حاصره في الري، استعان بالعالم الفلكي والرياضي أبي جعفر الخازن (ت قبل ٣٦٠هـ) ليكون رسولا له لعقد الصلح. وكان لأبي جعفر الخازن كتاب (زيج الصفائح)^(١٢٨). وهو أحد شراح كتاب إقليدس (الأصول)^(١٢٩).

ووضع في عهد هذا الأمير بل قدم له كتاب (جوامع العلوم) بالعربية. وضعه أحد الأمراء من آل فريغون أمراء الجوزجان^(١٣٢)، والمعروف بابن فريغون، ما بين ٣٢٢-٣٤٤ هـ. وقد توصل مينورسكي إلى أن ابن فريغون هذا هو نفسه مؤلف كتاب (حدود العالم)^(١٣١) وفي هذا دلالة واضحة على تشجيع أبي علي بن محتاج لعلماء عصره، ورعايته لهم. ومن أولئك أبو القاسم علي بن محمد الإسكافي النيسابوري الكاتب المؤدب، فقد كان صاحب ديوان الرسائل في بلاطه. ولوهيته الأدبية والبلاغية حرص الأمير الحميد نوح ابن نصر الساماني على استقدامه، وحاول أكثر من مرة، لكن جهوده لم تفلح بسبب تمسك أبي علي بن محتاج به، إلى أن هزم الأخير، فوقع الإسكافي في الأسر، فأطلق كي يصبح مسؤولاً عن ديوان الرسائل للبلاط الساماني.

ومما يذكر عن الإسكافي أن الأمير الحميد طلب منه ذات مرة كتاباً إلى أحد الأمراء يطلب فيه أموراً معينة، فنسى الإسكافي كتابته. ولما استدعاه الأمير لقراءته، أحضر ورقاً أبيض، وصار يقرأ الورق وكأنه مكتوب، وهو طويل شديد بليغ. فارتضاه الأمير وأمر بإرساله، فذهب إلى منزله، وحرره من جديد^(١٣٣).

وقد صور عوفي الأمير أبا علي بن محتاج على أنه منجم من المحامد، وكالنجوم في المناقب، ودنيا العلم والحلم، وقال عنه «الأمير العالم»^(١٣٤).

ومن الشعراء المرتبطين ببلاط آل محتاج أيام أبي علي بن محتاج الصغاني، الشاعر أبو الحسين محمد بن محمد المرادي الذي مدحه بقوله:

لم ألقَ غيرك إلا ازددت معرفة بأن مثلك في الآفاق معدوم
أرى سيوفك في الأعداء ماضية ركن الضلال بها ما عشت مهدوم
يهمي الندى والردى من راحتك فلا عاصيك ناج ولا راجيك محروم^(١٣٥)

كما كان أبو علي الصغاني ممدوحاً لأبي أحمد محمد بن عبد العزيز النسفي، الذي قال فيه:

الدار داران للباقي وللصغاني والخلق كلهم يكفيهم اثنان
فأحمد لعاش الناس قاطبة وأحمد لمعاد الناس سيان^(١٣٦)

ومدحه واحد من أهم أدباء القرن الرابع الهجري وهو بديع الزمان الهمذاني فقال فيه أكثر من قصيدة، ومما قال فيه:

يا سيد الأمراء افخر فما ملك
إلا تمناك مولى واشتهاك أبا
إذا دعيتك المعالي عُرِفَ هامتها
لم ترض كسرى ولا من قبله ذنباً^(١٣٥)

وكان أبو المظفر طاهر بن الفضل بن محمد بن محتاج - وهو ابن أخي أبي علي بن محتاج - شاعراً مجيداً بالفارسية، استشهد بشعره أبو منصور أسدي طوسي في أكثر من مكان من كتابه (لغت فرس)^(١٣٦). ووصفه عوفي بـ «نادرة عهده، وفريدة عصره». وقال أيضاً: «إنه كما كان ملكاً على الصغانيان، كان سلطاناً على ولاية الفن والبيان»، وكان «ذا فضل ظاهر، وعلم وافر». وله «أشعار لطيفة في غاية السلاسة، ودقة المعنى، ورقة الفحوى». كما كان ينقل بالشعر بعض الأبيات العربية إلى الفارسية كقصيدة سيف الدولة الحمداني في وصف قوس قزح:

وساق صبيح للصباح دعوته
فقام وفي أجفانه سنة الغمض^(١٣٧)

وكان طاهر بن الفضل الصغاني ممدوحاً لكثير من الشعراء ممن كانوا يتوافدون على بلاطه، ويحظون برعايته؛ كأبي الحسن علي بن محمد الترمذي المعروف بمنجيك، وهو من كبار شعراء الفرس في القرن الرابع الهجري، وله مكانة بارزة في تاريخ الأدب الفارسي. فقد كان منجيك ملازماً للبلاط الصغاني، وكان مكثراً في مدح هذا الأمير، كقوله فيه (ما ترجمته):

لقد سلبت مني الشمس نوم الزوال
فمتى تأتي التجوم بخيل الخيال
استخدمت قلماً من القصب عما يجوب في
فكان نصيبي بدلاً من أنين القصب حرقه هجران الحبيب
وكان البلبيل يصيح ويسأل: ما الذي حدث لك؟
فأنا أنوح من فوق الأغصان أكثر منك^(١٣٨)

وكان في بلاط هذا الأمير أيضاً سيد الشعراء ليبيي الأديبي (ت بعد ٤٢٩ هـ). وهو من مخضرمي القرنين: الرابع والخامس الهجريين، وعاصر الدولتين السامانية والغزنوية. وهو وإن عدّه عوفي من شعراء العصر الغزنوي^(١٣٩)، فقد كان من مدّاح هذا الأمير، والمرتبطين ببلاطه^(١٤٠).

وكان الأمير أبو المظفر محمد بن أحمد الصغاني «واحد خراسان جلاله قدر، ونباهة ذكر، ومتازة رأي وحجر، ورصانة نظم ونثر»^(١١١) وكان من أكثر أمراء آل محتاج تشجيعاً للأدب الفارسي. وظهر في عهده شعراء كبار كالديقي والفرخي.

فقد تقرب الديقي من آل محتاج؛ فنال تقديرهم ورعايتهم وصلاتهم الوفيرة. وفي ذلك يقول الأمير الشاعر معزي (ت ٥٤٢هـ) (ما ترجمته):

مبارك للمتنبي بساط سيف الدولة ومبارك للحكيم دقيقي بساط الصغانيين^(١١٢)

ويعد الأستاذ أبو منصور محمد بن أحمد الديقي الطوسي أحد أهم رموز الأدب الفارسي، وذلك بسبب اهتمامه المبكر بتواريخ الفرس، وجمعها، ونظمه للشاهنامه. وكان الديقي قد بدأ حياته الأدبية شاعراً مداحاً في بلاط آل محتاج^(١١٣). وله قصيدة في مدح الأمير أبي سعيد محمد بن مظفر بن محتاج الصغاني، منها (ما ترجمته):

يامن جعلك الفلك محافظاً على الملك وجعلك حافظاً للناس بسبب جود كفاك

إن تقدير سماع أمرك جاء من السماء وإن دينار قصد كفاك جاء من منجمه^(١١٤)

وفي هذه القصيدة - كما يلاحظ - ما يشير إلى فكرة التفويض الإلهي في حكم الأرض والناس.

وللديقي قصيدة بليغة في رثاء الأمير أبي نصر بن أبي علي أحمد بن محتاج الصغاني^(١١٥)، غير أن أهميته الكبرى تكمن في انطلاقه - ولأول مرة - في وضع الشاهنامه، فنظم ألف بيت، عرفت باسم (كُشتاسب نامه) أي تاريخ كُشتاسب، وهو خامس ملوك الكيانيين (القدماء). لكنه لم يكمل نظم الشاهنامه، فقد قتل بين عامي ٣٦٧ و ٣٧٠ هـ. وكانت هذه الأبيات مثار إعجاب الناس، حتى «أولع بها العقلاء والحكماء»^(١١٦). وفي رأي الجامي أن الديقي نظم عشرين ألف بيت قبل أن يكملها الفردوسي^(١١٧)، فقد كانت أبيات الديقي الأساس لشاهنامه الفردوسي الذي ضمها إلى ملحمة الكبيرة والتي تقدر بستين ألف بيت.

ولكن حينما سطع نجم الديقي كان في بلاط السامانيين أسياذ آل محتاج، ولهذا نرى في شعره مدائح كثيرة لأمرائهم كالسيد منصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٥هـ)، والرضا نوح ابن منصور (٣٦٥-٣٨٧هـ)^(١١٨).

وفي أواخر عهد آل محتاج ضم بلاطهم شاعرا مهما آخر هو الأستاذ أبو الحسن علي ابن جولوغ الفرّخي السجستاني (ت أوائل القرن الخامس الهجري) الذي خلّد أسماء سادته كما قال نظامي عروضي^(١٤٩) فحينما ضاقت الأمور به، صار يبحث عن يقدر أدبه، ويحسن الرعاية لموهبته، فأخبر أن الأمير أبا المظفر محمد بن أحمد بن محتاج «يحسن إلى الشعراء، ويفيض على هذه الجماعة الصلات والجوائز الفاخرة، وأنه لا ند له اليوم من ملوك العصر وأمرأء الوقت في هذا الباب»^(١٥٠). فتوجه إليه في الصغانيان، ودبّج قصيدة حسنة أجاد فيها كل الإجابة، فلما وصل لم يجد الأمير وإنما وجد وزيره المحب للشعر أيضا، فأعجب بشعره، وصحبه إلى الأمير الذي كان في بعض متنزهاته، وقدمه له قائلا: «يا مولاي أتيتك بشاعر لم ير مثله منذ غيب الدقيقي التراب»^(١٥١) دلالة على منزلته الشعرية العالية؛ فوصله بجائزة كبيرة، و«علا أمر الفرّخي في خدمته، وصار ذا أبهة تامة»^(١٥٢).

والفرّخي يعده الإيرانيون بين شعرائهم بمنزلة المتنبي بين شعراء العرب، فهو صاحب موهبة أدبية كبيرة، وشعره «من السهل الممتنع، الجزل اللفظ، الغزير المعنى، الخالي من التكلف. وقد أجاد المدح والغزل ووصف الطبيعة. وشعره مليء بالتشبيهات المستملحة، والاستعارات البديعة»^(١٥٣). وهو ذو حذق ومهارة في إجابة الفنون البلاغية، والنقد الأدبي، والعروض؛ فوضع كتاب (ترجمان البلاغة، وصنائع الشعر)^(١٥٤) تناول فيه أبحاثا في «المعاني والبيان، وعددا من الصناعات اللفظية والمعنوية. ويتميز باهتمامه على أشعار وأسماء شعراء القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين»^(١٥٥).

وقد اطلع عليه الأديب الكبير رشيد الدين الوطواط (ت ٥٧٣هـ) واعتمد عليه كثيرا حينما ألّف كتابه (حدائق السحر في دقائق الشعر). وهو كتاب يبحث في صناعة الشعر، وله قيمة كبيرة من حيث ضرب الأمثال واختيار الشواهد القيمة من النثر والنظم الفارسي والعربي. فهو دراسة مقارنة للبلاغتين العربية والفارسية نستطيع أن نرى من خلالها مدى التأثير والتأثير بين علم البديع العربي والفارسي. ويعد كتاب (حدائق السحر) من أهم الكتب التي تعنى بالأدب الفارسي، لذا فللكتاب منزلة كبيرة لدى الإيرانيين^(١٥٦) وقد عارض به كتاب (ترجمان البلاغة) لفرّخي^(١٥٧) أي أنه كان متأثرا به، فاستفاد منه، وأخذ منه كثيرا من الشواهد والتوضيحات وضمنها كتابه.

كما خلف الفرخي ديوان شعر يحوي تسعة آلاف بيت، وكان هذا الديوان مشهوراً جداً في بلاد ما وراء النهر كما يقول دولتشاه^(١٥٨) وقد وصل إلينا من هذا الديوان قصيدتان في مدح الأمير أبي المظفر الصغاني، وقصيدة في مدح وزيره العميد أسعد في غاية الرقة والعذوبة^(١٥٩).

ومن المحتمل أن يكون الشاعر الأمير أبو الحسن علي بن إلياس البخاري المعروف بأعاجي^(١٦٠)، وهو من أشهر ذوي اللسانين من شعراء الفرس. فقد كان يقول الشعر بالفارسية، ثم يترجمه بالعربية، وله ديوان سائر في خراسان^(١٦١).

ومن المحتمل أن يكون قد مكث لبعض الوقت في ضيافة آل محتاج في الصغانيان، وذلك بسبب العلاقة الحميمة التي ربطته بالدقيقي، لكن سعيد نفيسي يستبعد ذلك لأن أعاجي كان أحد شعراء البلاط الساماني، فلا تستقيم تلك العلاقة - في نظر نفيسي - بسبب التوتر وعدم استقرار العلاقات السياسية بين السامانيين وآل محتاج^(١٦٢) لكن هذا الأمر لا يمكن أن يكون عائفاً دون مدحه وخدمته في بلاطي السامانيين وآل محتاج؛ فالعلاقات السياسية لم تكن متوترة دائماً، وإنما تخللتها فترات من الوئام والود كما رأينا. كما أن تدخل العلاقات السياسية بين الأسر الحاكمة في المشرق الإسلامي وعدم استقرارها جعل الشعراء لا يتخرجون من الاتصال بأكثر من بلاط. وهناك أمثلة واضحة لذلك؛ كالشاعر الكبير الدقيقي^(١٦٣)، وأبي الحسين محمد بن محمد المرادي^(١٦٤)، اللذين مدحا أمراء السامانيين والصغانيين معاً^(١٦٥).

ويبدو أن أمراء آل محتاج كانوا يتوخون في اختيار وزرائهم ومعاونيهم العلم والأدب، وهو ما ينسجم مع توجههم في تذوق الأدب ورعاية الحركة الأدبية. وممن يذكر من وزرائهم أبو الحسين الأهوازي^(١٦٦). وهو شاعر أديب مصنف، «متقدم القدم في البلاغة»^(١٦٧)، له كتاب (القلائد والفرائد)^(١٦٨)، اختلط على كثير من الكتاب مع كتاب يحمل نفس الاسم للثعالبي. شرح في هذا الكتاب فضيلة العلم والعقل وأدب النفس واللسان ومكارم الأخلاق وحسن السياسة، والزهد والعبادة والبلاغة. وقد نقل الثعالبي عنه بعض الفقرات وأثبتها في كتابه (سحر البلاغة)^(١٦٩). وله كتاب آخر بعنوان (الغرر والدرر) ضمّنه رسائله إلى أمراء عصره^(١٧٠).

وله أيضاً عبارات بليغة حكيمة حفظ الثعالبي منها: «من حسن حاله استحسن محاله»،

وقوله: «العدل أقوى جيش، والأمن أهنأ عيش»، وقوله «من زرع الإحن حصد المحن»^(١٧٧). وقد نشأت علاقة ربطته ببعض نحاة عصره^(١٧٨).

وانفرد الجاجرمي بذكر مقطوعات كثيرة من شعره ونثره، وقال عنه: «كان شيخ الشعراء والكتاب، له تصانيف كثيرة في فنون العلوم والآداب». وأثبت نماذج من نثره وشعره، واصفا نثره بقوله: «ترتاح له القلوب، وتنشرح به الصدور»، ونظمه بقوله: «يقطر منه ماء الفضل، ويسطع منه عرف الأدب»^(١٧٩).

كما يذكر في هذا المجال العميد أسعد، وكان «وكيل الأمير في الحضرة». فقد كان «رجلا فاضلا محبا للشعراء». ومن خلال لقائه بالشاعر فرخي، تتكشف جوانب شخصيته المثقفة، والمتذوقة للأدب، والمقدرة لذوي المواهب^(١٨٠).

إلى جانب ذلك، اختار آل محتاج أبا أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن معروف القنطري النسفي (ت ٣٢٨هـ) ليكون قاضيا بالصغانيان. وتمسكوا به؛ فظل زمنا طويلا على القضاء. وكان «فقيها أديبا شاعرا محدثا، متفنتا في فنون العلم»^(١٨١).

إن مراسلة أديب كبير كأبي بكر الخوارزمي لأمرأى آل محتاج، وبعض قوادهم كأبي القاسم بن علي^(١٨٢)، لا يمكن أن يفهم إلا باحترام آل محتاج وتقديرهم لأدباء عصرهم واهتمامهم بهم، وبالتالي شعور هؤلاء الأدباء بذلك الاهتمام، ومبادلتهم الاحترام والتقدير، والإبداع في ممارسة الأدب. كما أن آل محتاج لم يفرقوا بين أدباء العربية وأدباء الفارسية مما كان له أبلغ الأثر في نفوس أدباء بلاطهم.

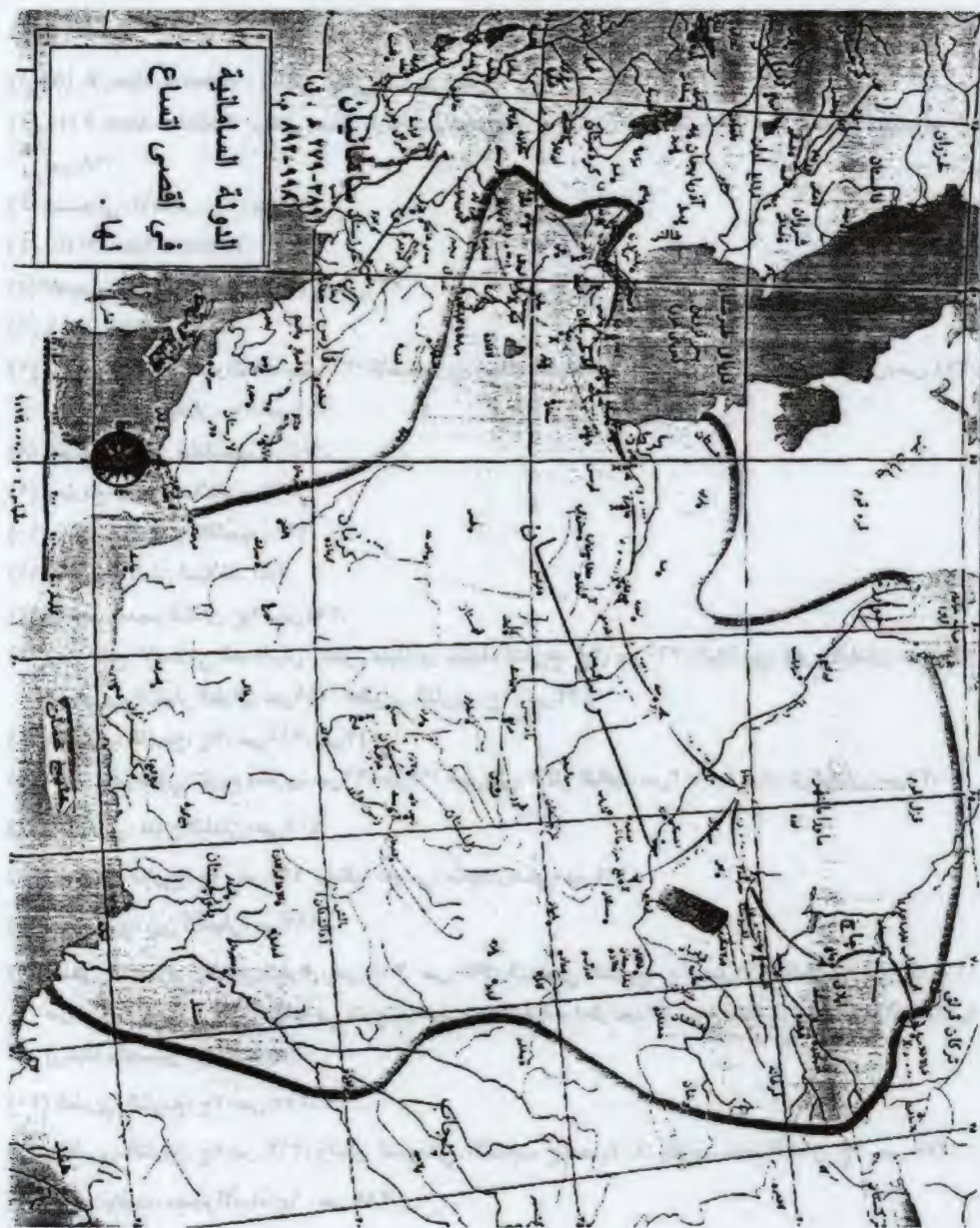
من هذا نجد أن آل محتاج قد ساهموا - كسادتهم السامانيين - في بعث وإحياء اللغة الفارسية، فظهرت اللغة الفارسية الحديثة، وهي اللغة التي كتبت بالحرف العربي، واستعارت كثيرا من المفردات العربية، وكان لبلاطهم أكبر الأثر في ظهور الأدب الفارسي الحديث، ويسمى الأدب الفارسي الإسلامي، وذلك بتشجيعهم لأدباء الفارسية، ورعايتهم وتوفير الحماية ووسائل الرزق لهم، لكن ذلك لا ينظر له على أنه شعوبية حاولت تحجيم العربية، فال محتاج لم يقصروا في رعايتهم لأدباء العربية، وإنما ساووا بينهم، وكفلوا للجميع حرية التعبير. ولم يرد ما يشير إلى محاولتهم تشجيع الفارسية على حساب العربية، بل إن أبا علي بن محتاج كان لا يحبذ المكاتبه إليه بالفارسية^(١٨٣). فهم -

كالسامانيين- حاولوا المحافظة على تراث المشرق الإسلامي ذي الحضارة الفارسية دون الاصطدام بالإسلام والعروبة، وإذا كان تشجيع السامانيين للفارسية منطلقاً من أصولهم الفارسية، فإن آل محتاج كانوا ينطلقون من تسامح ومساواة في المعاملة، واحترام لتاريخ أهل المشرق الإسلامي وتراثهم. وقد نتج عن ذلك - بلا شك- ودّ وصفاء بين الحاكم والمحكوم، وبين العرب والفرس، فتلاقحت الثقافات، وانصهرت الفوارق.

إن أهمية تشجيع آل محتاج للحركة الأدبية تتضح في إحياء اللغة الفارسية والأدب الفارسي الإسلامي، فقد كان من أبرز نتائج رعايتهم ودعمهم للحركة الأدبية ظهور فئة من الشعراء ممن يسمون بذوي اللسانين (العربي والفارسي)، كانت لهم اليد الطولى في ازدهار الأدب في ظل دولتهم ودولة السامانيين بصورة عامة.

ولا يمكن أن تنتهي هذه الدراسة دون الإشارة إلى بعض الأعلام الذين رقدوا الحركة العلمية والأدبية في تاريخ الحضارة الإسلامية. فقد أوردت بعض المصادر أسماء أعلام ينتهي نسبهم باسم (محتاج) دون التصريح بنسبتهم لآل محتاج. لكن ندرة اسم (محتاج) في التاريخ الإسلامي، ووجود أولئك الأعلام في مناطق خراسان تجعل من الممكن الترجيح بنسبتهم لآل محتاج، وأنهم أحفاد أولئك الأمراء. وقد كان لبعضهم شأن كبير في الحياة العلمية لبلدانهم، كالمحدث عبد الله بن محتاج الذي سمع من أبي بكر محمد بن السري معاصر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) صاحب الجامع الصحيح^(١٧٨). وكالمحدث الكبير علي بن محتاج الذي سمع منه الإمام الحافظ عبد الملك بن عبد الواحد بن علي بن محمود السمرقندي (ت ٣٧٦هـ)^(١٧٩)، والإمام الحافظ أحمد بن محمد بن الحسن الكلاباذي البخاري (ت ٣٩٨هـ)^(١٨٠)، والفقيه الزاهد إسماعيل بن الحسين ابن علي البخاري (ت ٤٠٢هـ)^(١٨١). كما يذكر في هذا المجال الإمام الفقيه أبوبكر محمد بن أحمد بن الجنيد بن محتاج (ت ٥٤٩هـ) خطيب ميهنة^(١٨٢).

وكان لبعضهم موهبة أدبية كالشاعر أبي بكر بن أبي عبد الله المحتاج، الذي أورد له الباخري أربعة أبيات^(١٨٣). والراوية المحدث العباس بن محتاج الذي روى عن أحد الشعراء أبياتاً راقية في فضل العلم وشرفه^(١٨٤).



الهوامش

- (١) Hudud al-Alam, P. 102 : وانظر: العتبي، اليميني، ص ١٦.
- (٢) Hudud al-Alam, P 114. : وانظر: صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج ١، ص ٢٠٧، ص ٢٠٨: هماني، تاريخ أدبيات إيران، ص ٢٦٨.
- (٣) السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٥٤٢.
- (٤) Hudud al-Alam, P119..
- (٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٦١، ص ٢٦٢.
- (٦) Hudud al-Alam, P119.
- (٧) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٢١١: الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢٩٨: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٩٤.
- ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩١.
- (٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٨٣.
- (٩) لسترنج، بلدان الخلافة، ص ٤٨٣.
- (١٠) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩١.
- (١١) لسترنج، بلدان الخلافة، ص ٤٨٢.
- (١٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٤.
- (١٣) عن الفتح الإسلامي للصغانيان، انظر: خليفة بن خياط، التاريخ، ج ٢، ص ٣٦٠: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٠٥: الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٩٩: الطبري، التاريخ، ج ٦، ص ٤٢٤.
- (١٤) الطبري، التاريخ، ج ٧، ص ١١٥، ص ١١٧.
- (١٥) انظر: النرشخي، تاريخ بخارى، ص ٢٢، ص ٢٣: البيروني، الآثار الباقية، ص ١٠٢: بارتولد، تركستان، ص ٣٦.
- (١٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٠٥.
- (١٧) الطبري، التاريخ، ج ٦، ص ٤٢٤: وانظر: نفيسي، محيط زندكي، ص ١١٤.
- (١٨) الكرديزي، زين الأخبار، ص ١٩٧.
- (١٩) انظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٠٨، ص ٣٣١: يعقوبي، التاريخ، ج ٢، ص ٣١٩: الطبري، التاريخ، ج ٦، ص ٤٠٩-٤٠٩، وعن دور خزاعة في فتوح خراسان، وانتشارها، انظر: عبدالله، دور قبيلة خزاعة في الدولة العباسية (رسالة ماجستير غير منشورة).
- (٢٠) الطبري، التاريخ، ج ٧، ص ٣٥٥.
- (٢١) الطبري، التاريخ، ج ٧، ص ٣٦٣: وانظر: السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٤٠٤: ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٧٨.
- (٢٢) انظر: ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ٣٨٢.
- (٢٣) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٣٤-٣٧، وانظر: ص ٢٤٣.
- (٢٤) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٣٦: ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٤٦٨: نفيسي، محيط زندكي، ص ٢٠٣، ص ٢٠٥.
- (٢٥) هو ابن عم أبيه أحمد بن إسماعيل.
- (٢٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٧، وانظر: ج ٦، ص ٤٨٠.
- (٢٧) يعتقد بارتولد أن هذا التمرد كان بمشاركة شيعية، بسبب وجود كثير من العلويين في السجن إلى جانب العبارين والديلم. بارتولد، تركستان، ص ٣٧٣.
- (٢٨) ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٥٥-٥٦.

- ۲۳۷

- (٥٦) انظر: نفيسي، محيط زندكي، ص ٢٣١.
- (٥٧) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٣٤-١٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٠٢؛ وانظر: ميرخوند، روضة الصفا، ج ٤، ص ٥٥٩.
- (٥٨) ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٠٣؛ ميرخوند، روضة الصفا، ج ٤، ص ٥٥٨.
- (٥٩) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٦٤-٣٦٥.
- (٦٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٠٩.
- (٦١) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٤٩-٢٥٠؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٣٦-١٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢١٣-٢١٤؛ ميرخوند، روضة الصفا، ج ٤، ص ٥٥٩-٦٠٠.
- (٦٢) الكيمجية قوم يقطنون حدود الختل والصغانيان، وهم مقاتلون شجعان، ويمتهنون اللصوصية. Hudud al-Alam, p.120.
- (٦٣) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٥٠-٢٥٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢١٤-٢١٥؛ بارتولد، تركستان، ص ٣٧٩-٣٨١.
- (٦٤) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٥٣-٢٥٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٣٨-٢٣٩.
- (٦٥) الخوارزمي، الرسائل، ص ١٩٩.
- (٦٦) بارتولد، تركستان، ص ٣٧٥، هامش (٤٦٥).
- (٦٧) نظام الملك، سياست نامه، ص ٢٦٣، ص ٣٦٨؛ وانظر: النديم، الفهرست، ص ٢٣٩؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٧٥-١٧٦.
- (٦٨) عن هذا المنصب، انظر: الثامري، التاريخ الحضاري لمدينة بخارى (رسالة ماجستير غير منشورة)، ص ١١٤.
- (*) للصاحب بن عباد وزير البويهيين رسالة في الانتصار على السامانيين في موقعة جرجان. يذكر فيها انتصارات البويهيين على قادة السامانيين، ومن ضمنهم أبو علي بن محتاج. رسائل الصاحب بن عباد، ص ٢٣.
- (٦٩) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٧٧.
- (٧٠) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٥٤؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٩١-١٩٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٤٦-٢٤٧.
- (٧١) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٩١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٤٩.
- (٧٢) انظر: الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٥٥؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٩٣-١٩٤؛ مجهول، العيون والحدث، ج ٤، ص ٤٧٣-٤٧٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٤٩.
- (٧٣) Siddiqi, Caliphate and Kingship, p. 52, p. 53.
- (٧٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٩٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٤٩.
- (٧٥) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٩٥؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٧٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٥٠؛ وانظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٣١١-٣١٢.
- (٧٦) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٥٦؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج ٦، ص ١٩٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٥٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣٤؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٦٦-٦٧، (ولم يذكروا اسم ولده الذي توفي معه)، وقد أجمع المؤرخون على وفاته هو وابنه بهذا الوفاء سنة ٣٤٤هـ. باستثناء ياقوت، حيث ينسب له تدمير حصن أستوناوند سنة ٣٥٠هـ، وهذا وهم واضح إما منه، وإما من الناسخ. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٧٦.
- (٧٧) العتبي، اليميني، ص ٩٧؛ وانظر: بارتولد، تركستان، ص ٢٨٧.
- (٧٨) عن ظروف وملابسات هذا التمرد، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٤٦٢.
- (٧٩) نظامي عروضي، جهار مقالة، ص ٤٤، وانظر: تعليقات المحقق، ص ١٢٣.

- (٨٠) يذكره الكرديزي (أبو الحسن)، ويذكره عوفي (أبو المظفر).
- (٨١) العتبي، اليميني، ص ٩٧.
- (٨٢) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٧٠.
- (٨٣) عوفي، لباب الألباب، ج ١، ص ٢٧.
- (٨٤) كرماني، نسانم الأسحار، ص ٣٥؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص ٢١٤.
- (٨٥) جاء لقبه عند الكرماني (الحميد). وهو لقب أبيه نوح بن نصر. وهذا مما يزيد تشابك المعلومات.
- (٨٦) نظام الملك، سياست نامه، ص ٢٧٣.
- (٨٧) العتبي، اليميني، ص ١٣٣.
- (٨٨) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٣٠٢.
- (٨٩) البيهقي، التاريخ، ص ٤٩٧، ص ٥٢٩؛ وانظر: بارتولد، تركستان، ص ٤٤٣.
- (٩٠) الخوارزمي، الرسائل، ص ٢٠٠.
- (٩١) البيهقي، التاريخ، ص ٢٤٧، ص ٢٤٨.
- (٩٢) البيهقي، التاريخ، ص ٤٦٢، ص ٤٦٣.
- (*) الصولي، أخبار الراضي، ص ٢٦٩ (وانظر كذلك فهرس الأعلام).
- (٩٣) الشرطة الخاصة بتنفيذ أحكام القضاء.
- (٩٤) مصطلح يدل على أن لهم الإمارة.
- (٩٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٤٢٤. وتجدر الإشارة إلى أن ابن فندق حينما أراد أن يورخ وفاة أحد علماء بيهق، قال: توفي سنة ٣٢٤هـ. «في ولاية الأمير أبي بكر محمد بن المظفر». تاريخ بيهق، ص ١٥٨.
- (٩٦) بارتولد، تركستان، ص ٣٦٢.
- (٩٧) انظر: Hudud al-Alam, P.119P. 120.
- (٩٨) انظر: بارتولد، تركستان، ص ٣٦٢.
- (٩٩) ورد هذا اللقب في معظم المصادر. انظر على سبيل المثال: Hudud al-Alam, P.114.
- (١٠٠) الخوارزمي، الرسائل، ص ١٩٩؛ عوفي، لباب الألباب، ج ١، ص ٢٧.
- (١٠١) الثعالبي، الإعجاز، ص ١١٠.
- (١٠٢) العتبي، اليميني، ص ١٣٣.
- (١٠٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٣١٢، ص ٣١٣. وقد جرت العادة أن يطلق هذا اللقب على السامانيين أنفسهم، وليس على أصحاب جيوشهم.
- (١٠٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٩٤؛ العتبي، اليميني، ص ٤٣٤، ص ٤٣٦؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان ج ١، ص ٢٩٧؛ خوافي، مجمل فصيح، ج ١، ص ٤٤.
- (١٠٥) العتبي، اليميني، ص ١٠٢.
- (١٠٦) الثعالبي، الإعجاز، ص ١١٠؛ وانظر: الثعالبي، خاص الخاص، ص ٢٧؛ الثعالبي، بتيمة الدهر، ج ٣، ص ٤٥٨؛ القفطي، المحمدون من الشعراء، ص ٢٨٣. وربما كان هو ذاته المذكور في: ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ١٤٤.
- (١٠٧) الجاجرمي، نكت الوزراء، ص ١٦٨.
- (١٠٨) نظامي عروضي، جهر مقالة، ص ٤٤.
- (١٠٩) الخوارزمي، الرسائل، ص ٢٠٠.
- (١١٠) ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٤٦.

- (١١١) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ٥٥٣-٥٥٤.
- (١١٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ٣٨٢.
- (١١٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ٣٧٥.
- (١١٤) النديم، الفهرست، ص ١٥٣؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ٣٧٥.
- (١١٥) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٠٨.
- (١١٦) بارتولد، تركستان، ص ٧٢، وانظر: ص ٨٥-٨٦.
- (١١٧) الثعالبي، الإعجاز، ص ٩٢؛ الثعالبي، غرر البلاغة، ص ٤٨.
- (١١٨) الثعالبي، خاص الخاص، ص ٨٧.
- (*) الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، ص ١٤٥.
- (١١٩) الثعالبي، الإعجاز، ص ٩٢؛ الثعالبي، غرر البلاغة، ص ٤٨.
- (١٢٠) الثعالبي، لطائف اللطف، ص ٥٠؛ الثعالبي، برد الأكباد، ص ١٨.
- (١٢١) الثعالبي، آداب الملوك، ص ٥٠.
- (١٢٢) الثعالبي، آداب الملوك، ص ١٧٢.
- (١٢٣) الثعالبي، آداب الملوك، ص ٧٧؛ الثعالبي، الإعجاز، ص ٩٢؛ الثعالبي، غرر البلاغة، ص ٤٨. وينسب هذا القول أيضا لأبي القاسم علي بن محمد الإسكافي الكاتب. انظر: نظامي عروضي، جهار مقالة، ص ٢٦.
- (١٢٤) الثعالبي، آداب الملوك، ص ٢٤٠؛ الثعالبي، لطائف اللطف، ص ٥٠.
- (١٢٥) عوفي، لباب الألباب، ج ١، ص ٢٧.
- (١٢٦) النديم، الفهرست، ص ١٥٣؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ٣٧٥.
- (١٢٧) ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٤٦؛ ميرخوند، روضة الصفا، ج ٤، ص ٥٦١؛ الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، ص ١٩١.
- (١٢٨) الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، ص ١٨٩.
- (١٢٩) عنهم، انظر: العتبي، اليميني، ص ٣٠٢.
- (١٣٠) جوزجاني، طبقات ناصري، ج ٢، ص ٤٤١ (تعليقات المحقق).
- (١٣١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٠٨-١١٠؛ وانظر: ياقوت، معجم الأدباء، ج ٤، ص ٢٣٩.
- (١٣٢) عوفي، لباب الألباب، ج ١، ص ٢٧.
- (١٣٣) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٨٦-٨٧.
- (١٣٤) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٩٣.
- (١٣٥) بديع الزمان الهمذاني، الديوان، ص ٣٣، وانظر: ص ٥٠.
- (١٣٦) انظر: أسدي، لغت فرس، ص ٨٠، ص ١١٥، ص ١٣٢، ص ١٨٠.
- (١٣٧) عوفي، لباب الألباب، ج ١، ص ٢٨.
- (١٣٨) عوفي، لباب الألباب، ج ٢، ص ٢٥٢؛ وانظر كذلك: نفيسي، محيط زندكي، ص ٤٦٤؛ صفا، تاريخ أدبيات در ایران، ص ٤٢٤، ص ٤٢٨.
- (١٣٩) عوفي، لباب الألباب، ج ٢، ص ٢٧٦.

- (١٤٠) صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج ١، ص ٥٤٧.
- (١٤١) العتبي، اليميني، ص ٩٧.
- (١٤٢) صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج ١، ص ٤١١.
- (١٤٣) انظر: فردوسي، شاهنامه، ج ١، ص ٣٩؛ عوفي، لباب الألباب، ج ٢، ص ٢٥٠؛ الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، ص ١١١.
- (١٤٤) عوفي، لباب الألباب، ج ٢، ص ٢٥٠.
- (١٤٥) صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج ١، ص ٤١١.
- (١٤٦) فردوسي، شاهنامه، ج ١، ص ٩.
- (١٤٧) جامي، بهارستان، ص ١٥٢.
- (١٤٨) عوفي، لباب الألباب، ج ٢، ص ٢٥٠؛ صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج ١، ص ٤١١.
- (١٤٩) نظامي عروضي، چهار مقالة، ص ٣٥.
- (١٥٠) نظامي عروضي، چهار مقالة، ص ٤٤.
- (١٥١) نظامي عروضي، چهار مقالة، ص ٤٧.
- (١٥٢) نظامي عروضي، چهار مقالة، ص ٤٨؛ وانظر: صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج ١، ص ٥٣٢؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ١٤٤ وما بعدها؛ وكذلك: القزويني، آثار البلاد، ص ٤١٦.
- (١٥٣) عبدالقادر، قصة الأدب الفارسي، ج ١، ص ٢٤٩.
- (١٥٤) دولتشاه، تذكرة الشعراء، ص ٦٥.
- (١٥٥) السباعي، النثر الفارسي، ص ١٣١. وعن هذا الكتاب، انظر: تعليقات سعيد نفيسي على كتاب (لباب الألباب) لعوفي، الفهارس؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ٣٠ وما بعدها. تجدر الإشارة إلى أن معظم الكتاب يظنون أنه مفقود، غير أنه مطبوع في تركيا، انظر: ملاحظة مترجم كتاب براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ١٤٤، هامش (٣).
- (١٥٦) عن هذا الكتاب، ومؤلفه، وصلته بكتاب (ترجمان البلاغة)، انظر: ملك الشعراء، سبك شناسي، ج ٢، ص ٨٩٢؛ شفق، تاريخ الأدب الفارسي، ص ١٢٤؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ٣٠ وما بعدها؛ وتعليقات مترجم كتاب (بهارستان) للجامي، ص ٢٨٣؛ والمقدمة الإضافية التي وضعها مترجم الكتاب، وكذلك مقدمة المؤلف نفسه.
- (١٥٧) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٤٣٠.
- (١٥٨) دولتشاه، تذكرة الشعراء، ص ٦٥.
- (١٥٩) الفرخي، الديوان، ص ١٧٥، ص ١٨٨، ص ٣٢٩.
- (١٦٠) كلمة تركية الأصل تعني رئيس الغلمان، والمسئول عنهم أمام الدولة. وقد وردت هذه الكلمة في المصادر الفارسية بصور مختلفة: أغاجي، أغاجي، أغجي، أغجي، اغاجي، اعجمي.
- (١٦١) الثعالبي، تنمة اليتيمة، ص ٣١٤.
- (١٦٢) انظر: نفيسي، محيط زندكي، ص ٣٥٤.
- (١٦٣) انظر: عوفي، لباب الألباب، ج ٢، ص ٢٥٠.
- (١٦٤) انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٨٥، ص ٨٦.
- (١٦٥) كما إن بدیع الزمان الهمداني مدح أمراء آل محتاج، ومدح أبا نصر بن أبي زيد وزير السامانيين. انظر: ديوانه، ص ٦٥، ص ٧١، ص ١٣٥.
- (١٦٦) ذكره الميكالي ضمن أسماء شعراء عصره، المنتخل، ج ١، ص ٥٤.
- (١٦٧) القفطي، المحمدون من الشعراء، ص ٢٨٣.
- (١٦٨) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٤٨٥؛ القفطي، المحمدون من الشعراء، ص ٢٨٣.

- (١٦٩) الثعالبي، سحر البلاغة ص ٢٠؛ وانظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ١١٨، ج ٥، ص ١٩٣؛ مراد، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الأدب)، ج ١، ص ٣٨٠-٣٨٢، ص ٤٤٣؛ مقدمة محقق كتاب (الأنيس) للثعالبي، ص ١٢، ص ٢٥. وذكره محقق كتاب (خاص الخاص) للثعالبي باسم (الفوائد والنوادر)، ص ٢٧، هامش (٣).
- (١٧٠) القفطي، المحدثون من الشعراء، ص ٢٨٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ١١٨. ونسب له بروكلمان -خطأ- كتاب الثعالبي (أحاسن المحاسن)، ج ٥، ص ١٩٣؛ وانظر: الثعالبي، الأنيس، مقدمة المحقق، ص ٢٦.
- (١٧١) الثعالبي، الإعجاز، ص ١١٠؛ وانظر: الثعالبي، خاص الخاص، ص ٢٧؛ الثعالبي، سحر البلاغة، ص ٢٠.
- (١٧٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ١٤٤.
- (١٧٣) الجاجرمي، نكت الوزراء، ص ١٦٨-١٧٠.
- (١٧٤) انظر: نظامي عروضي، جهار مقالة، ص ٤٤؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ١٤٤ وما بعدها.
- (١٧٥) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٥٥٣-٥٥٤.
- (١٧٦) الخوارزمي، الرسائل، ص ١٩٩، ص ٢٠٠.
- (١٧٧) الثعالبي، لطائف اللطف، ص ٥٠.
- (١٧٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩١.
- (١٧٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٤٠٠.
- (١٨٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٤٩.
- (١٨١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٣٠٧. وقد ورد عنده: علي بن محتاج بن حمويه الكشاني. وربما يكون (الكشاني) تصحيحاً لـ (الجفاني). انظر: تعليقات القزويني على كتاب (جهار مقالة)، ص ١٠٤.
- (١٨٢) السمعاني، التحبير، ج ٢، ص ٣٣. ومبينه إحدى قرى خابران. وخابران ناحية بين سرخس وأبيورد من خراسان. ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٣٤، ج ٥، ص ٢٤٧.
- (١٨٣) الباخري، دمية القصر، ج ٢، ص ١٣٤٠.
- (١٨٤) ابن العديم، بغية الطلب، ج ٩، ص ٤٠٧٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، الطبعة الثانية، تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.
- ٢- أسدي، أبو منصور أحمد بن علي طوسي (ت ٤٢٥ أو ٤٦٥هـ): لغت فرس (لغت دري)، تصحيح فتح الله مجتبائي وعلي أشرف صادقي، جاب أول، تهران، شركت سهامی انتشارات خوارزمي، ١٣٦٥.
- ٣- ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن الكاتب (ت ٦١٣هـ): تاريخ طبرستان، جاب دوم، تصحيح عباس إقبال، تهران، انتشارات بديده (خاور)، ١٣٦٦.
- ٤- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت ٣٤٦هـ): مسالك الممالك، الطبعة الثانية، باعثناء دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٧.
- ٥- الباخريزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ت ٤٦٧هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، الطبعة الأولى، تحقيق محمد التونجي، بيروت، دار الجبل، ١٩٩٣.
- ٦- بديع الزمان، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني (ت ٣٩٨هـ)، ديوان بديع الزمان الهمداني، الطبعة الأولى، تحقيق يسري عبد الغني عبد الله، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- ٧- البغدادى، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر، القاهرة، (د.ت).
- ٨- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الهلال، ١٩٨٣.
- ٩- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، بيروت، دار صادر، (د.ت)، نسخة مصورة عن طبعة Sachau في ليبزج، ١٩٢٣.
- ١٠- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢.
- ١١- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٢.
- ١٢- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، أداب الملوك، الطبعة الأولى، تحقيق جليل العطية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.
- ١٣- _____، الإعجاز والإيجاز، الطبعة الأولى، شرح إسكندر أصاف، القاهرة، المطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٧.
- ١٤- _____، الأنيس في غرر التجنيس، الطبعة الأولى، تحقيق هلال ناجي، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ١٥- _____، برد الأكباد في الأعداد، ضمن (خمس رسائل)، قسطنطينية، مطبعة الجوائب، ١٣٠١ هـ.
- ١٦- _____، تمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الطبعة الأولى، تحقيق مفيد محمد قمحية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣، منشور كجزء خامس لتيمة الدهر.
- ١٧- _____، خاص الخاص، الطبعة الأولى، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

آل محتاج أمراء الصغانيان (تاريخهم السياسي ورعايتهم للحركة العلمية)

- ١٨- _____، سحر البلاغة وسر البراعة، باعثناء أحمد عبيد، الطبعة الأولى، المكتبة العربية/ مطبعة الترقى، دمشق، (د.ت.).
- ١٩- _____، غرر البلاغة في النظم والنثر، تحقيق قحطان رشيد صالح، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨.
- ٢٠- _____، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الطبعة الأولى، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢.
- ٢١- الجاجرمي، أبو المعالي المؤيد بن محمد (ت؟)، نكت الوزراء، الطبعة الأولى، تحقيق نبيلة عبد المنعم إبراهيم، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٠.
- ٢٢- جامي، نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد بن شمس الدين محمد الدشتي (ت ٨٩٨هـ)، بهارستان (الربيع)، ترجمة أحمد كمال الدين حلمي، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٨٦.
- ٢٣- جوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد (ت بعد ٦٥٨هـ)، طبقات ناصري، جاب أول، باهتمام عبد الحي حبيبي، تهران، انتشارات دنيای كتاب، جابخانه دو هزار، ١٣٦٣.
- ٢٤- الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن البيع بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ)، تاريخ نيسابور، جاب أول، ترجمه من العربية إلى الفارسية محمد بن حسين خليفة نيسابوري، بتصحيح محمد رضا شفيعي كدكني، تهران، جاب دفتر نشر كنه، ١٣٧٥.
- ٢٥- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩.
- ٢٦- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت حوالي ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، باعثناء دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩.
- ٢٧- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- ٢٨- خليفة بن خياط، أبو عمرو بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، الطبعة الأولى، تحقيق أكرم ضياء العمري، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٧.
- ٢٩- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت ٢٨٧هـ)، مفاتيح العلوم، الطبعة الثانية، تحقيق إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩.
- ٣٠- الخوارزمي، أبو بكر جمال الدين محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ)، رسائل أبي بكر الخوارزمي، تقديم نسيب وهيبه الخازن، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٠.
- ٣١- خوافي، أحمد بن محمد فصيح (ت ٨٤٥هـ)، مجمل فصحي، تصحيح محمود فرخ، مشهد، ناشر كتابفروشي باستان، (د.ت.).
- ٣٢- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين بن جلال الدين بن برهان الدين الشيرازي (ت ٩٤٢هـ)، دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.
- ٣٣- دولتشاه، بن علاء الدولة بختيشاه الغازي السمرقندي (ت بعد ٨٩٢هـ)، تذكرة الشعراء، تحقيق محمد عباسي، تهران، انتشارات كتابفروشي باراني، (د.ت.).
- ٣٤- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، باعثناء عمر فاروق الطباع، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (د.ت.).
- ٣٥- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، الطبعة الأولى، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

- ٣٦- _____، العبر في خبر من غير، تحقيق محمد بسيوني، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- ٣٧- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، الطبعة الأولى، تقديم عبدالله عمر البارودي، بيروت، دار الجنان، ١٩٨٨.
- ٤٠- _____ التحبير في المعجم الكبير، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- ٣٨- الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (ت ٢٨٥هـ)، رسائل الصاحب بن عباد، باعثناء عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، (د.م)، (د.ت).
- ٣٩- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٢٣٥هـ)، أخبار الرازي والمتقي لله من كتاب الأوراق، باعثناء ج. هيورث، دن، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٤١- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، الطبعة الثانية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦.
- ٤٢- العتيبي، أبو النصر محمد بن عبد الجبار (القرن الرابع/ الخامس الهجري)، اليميني، تحقيق إحسان الثامري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
- ٤٣- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨.
- ٤٤- ابن العماد، أبو الفلاح شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الطبعة الأولى، تحقيق محمود الأرناؤوط، دمشق/ بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦.
- ٤٥- عوفي، سديد الدين محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، لباب الأبواب، تصحيح سعيد نفيسي، كتابخانه حاج علي علمي/ كتابخانه ابن سينا، ١٣٣٣.
- ٤٦- الفرخي، أبو الحسن علي بن جولوغ السيستاني (ق ٥/٤هـ)، ديوان حكيم فرخي سيستاني، بكوش محمد دبیر سامي، انتشارات شرکت نسبي حاج محمد حسين اقبال، تهران، ١٣٣٥.
- ٤٧- الفردوسي، أبو القاسم الطوسي (ت ٤١١هـ)، الشاهنامه، ترجمها نثرا الفتح بن علي البنداري، وقارنها بالأصل الفارسي، وأكمل ترجمتها وعلق عليها عبد الوهاب عزام، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٢.
- ٤٨- ابن فندق، أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، تاريخ بيهق، بتصحيح أحمد بهمنيار، تهران، كتابفروشي فروغي، (د.ت).
- ٤٩- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٢٢هـ)، أثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، (د.ت).
- ٥٠- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، المحدثون من الشعراء، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥.
- ٥١- الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاک بن محمود (ت ٤٤٢ أو ٤٤٣هـ)، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٩٨٢.
- ٥٢- كرمانی، ناصر الدين منشي (ت بعد ٧٢٥هـ)، نسائم الأسحار من لطائف الأخبار درتاريخ وزراء، تصحيح مير جلال الدين حسيني أرموي، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، جابخانه دانشگاه، ١٣٧٨.
- ٥٣- مجهول، Hudud al- Alam, translated explained by Minorisky, Second edition, London, Luzac and company, 1970.
- ٥٤- مجهول: العيون والحداث في أخبار الحقائق (ج ٤، ق ٢)، تحقيق عمر السعيد، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٧٣.

آل محتاج أمراء الصغانيان (تاريخهم السياسي ورعايتهم للحركة العلمية)

- ٥٥- المرعشي، سيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين (ت ٨٩٢ هـ)، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، جاب أول، باهتمام برنهارد دارن، تهران، جاب ديبا، ١٣٦٢.
- ٥٦- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ)، تجارب الأمم، الطبعة الأولى، تحقيق أبي القاسم إمامي، طهران، دار سروش للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
- ٥٧- المقدسي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي البشاري (ت ٣٨١ هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، بغناية دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٧.
- ٥٨- ميرخوند، محمد بن خاوند شاه بلخي (ت ٩٠٣ هـ)، روضة الصفا، جاب دوم، باهتمام عباسي زرياب، تهران، جابخانه مهارت، ١٣٧٥.
- ٥٩- الميكالي، أبو الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦ هـ)، المختل، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٦٠- النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق (ت ٣٨٠ هـ)، الفهرست، تحقيق رضا - تجدد، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).
- ٦١- النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨ هـ)، تاريخ بخارى، ترجمة أمين بدوي ونصراالله الطرازي، دار المعارف بمصر، (د.ت).
- ٦٢- نظام الملك، أبو علي حسين بن علي الطوسي (٤٨٥ هـ)، سياست نامه (سير الملوك)، الطبعة الثانية، ترجمة يوسف بكار، الدوحة، دار الثقافة، ١٩٨٧.
- ٦٣- نظامي عروضي، أحمد بن عمر بن علي السمرقندي (ت ٥٥٢ هـ)، جهار مقالة (المقالات الأربع)، الطبعة الأولى، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٩.
- ٦٤- الهمذاني، أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (ت ٥٢١ هـ)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، (د.ت)، منشور ضمن ذبول تاريخ الطبري كجزء حادي عشر لتاريخ الطبري.
- ٦٥- الوطواط، رشيد الدين محمد العمري البلخي (ت ٥٧٣ هـ)، حقائق السحر في دقائق الشعر، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٥.
- ٦٦- ياقوت، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم الأدباء، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١.
- ٦٧- _____ معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩.
- ٦٨- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤ هـ)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، (د.ت).

ثانياً: المراجع

- ٦٩- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١.
- ٧٠- براون، إدوارد جرانفيل، تاريخ الآداب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٤.
- ٧١- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار وآخرين، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- ٧٢- الثامري، إحسان ذنون، التاريخ الحضاري لمدينة بخارى منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك/ الأردن، ١٩٩٧.
- ٧٣- _____، الحياة العلمية زمن السامانيين، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

- ٧٤- جمال الدين، محمد السعيد، دولة الإسماعيلية في إيران، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩.
- ٧٥- رفيع، عبد الرفيع حقيقت، تاريخ نهضتهاي ملي ايران از سوك يعقوب ليث تا سقوط عباسيان، تهران، جابخانه نورثاني، ١٣٥٤.
- ٧٦- السباعي، السباعي محمد: النشر الفارسي منذ نشأته حتى نهاية العصر القاجاري، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
- ٧٩- Siddiqi, Amir H., Caliphate and Kingship in Medieval Persia, Philadelphia, Porcupine press, 1977.
- ٧٨ شفق، رضا زاده، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداي، (د.م)، دار الفكر العربي، ١٩٤٧.
- ٧٩- صفا، ذبيح الله، تاريخ أدبيات در ایران، جاب چهارم، تهران، كتابفروشي ابن سينا، ١٣٤٢.
- ٨٠- عبدالله، فؤاد علي إبراهيم، دور قبيلة خزاعة في الدولة العباسية حتى نهاية العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.
- ٨١- عبد القادر، حامد، قصة الأدب الفارسي، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥١.
- ٨٢- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- ٨٣- متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، مكتبة الخانجي/ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.
- ٨٤- مراد، رياض عبد الحميد وآخر، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الآداب)، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٢.
- ٨٥- ملك الشعراء، شادروان محمد تقي بهار، سبك شناسي يا تطور نثر فارسي، جاب نهم، تهران، انتشارات مجيد، ١٣٧٦.
- ٨٦- نفيسي، سعيد، محيط زندكي وأحوال وأشعار رودكي، جاب سوم، تهران، مؤسسة انتشارات أمير كبير، (د.ت).
- ٨٧- هماني، جلال الدين، تاريخ أدبيات ایران از قديمترين عصر تاريخي تا عصر حاضر، جاب چهارم، تهران، كتابفروشي فروغي، ١٣٦٦.

Abstract

Al-Muhtaj, Amirs of Al-Saghanian: Their Political History and their sponsorship of Academics

Dr. Ihsan Danoon Abdulatif

The Al Muhtaj were an Arab family that managed to control Saghanian, a province of Khurasan, under the Samanid governors of the Islamic East (المشرق الإسلامي) on behalf of the Abbasid Caliphate.

Al Muhtaj kept, for generations, good relations with the Samanids. Two of them were commandors of the Samanid army and deputies for the samanid governor in Bukhara. Yet, occasionally they clashed with the Samandis.

Al Muhtaj distinguished themselves by their patronage of scholars and men of Letters, some of whom were prominent in the history of Arab Islamic culture. Besides, they played a role in the renaissance of modern Persian Language.

This study is devoted to the beginnings of administrative history as well as to their role in encouraging the cultural movement.